الإبادة الجماعيـــة لليبيين داخل المعتقلات الإيطالية

أ.مبروكة أبو عجيلة على شليق ـ قسم التاريخ ـ كلية الآداب الجوش ـ جامعة الزنتان

Violations and damage resulting from genocide in Italian detention centers in Libya

Study summary:
This study dealt with the violations committed by Italy, including terrorism, genocide, and mass detention camps, which are one of the repressive methods in the fascist program. Italy practiced the ugliest types of torture and human, psychological, and economic violations, with the aim of eliminating the resistance in Libya, and they carried out the ugliest methods that the Italians used. Against Libyan Arabs, to silence the resistance movement and kill tens of thousands of Libyans annually

The goal of the mass detention camps was to exterminate the Libyan people, in order to achieve their demands, and behind it was emptying the land of its inhabitants who refused to submit to it, during twenty-one years of genocide, starvation, and detention, and in the face of this brutal treatment that Italy practiced against women, children, and the elderly, genocide, and other things. Among other circumstances surrounding the region.
Keywords: violations, genocide, mass detention centers.

الملخـــــص:
تناولت هده الدراسة الانتهاكات التي قامت بها إيطاليا من الإرهاب، والإبادة، والمعتقلات الجماعية، والتي تعد إحدى الوسائل القمعية في البرنامج الفاشستي، ولقد مارست إيطاليا أبشع أنواع التعذيب والانتهاكات البشرية، والنفسية والاقتصادية، بهدف القضاء على المقاومة في ليبيا، وقاموا بأبشع الأساليب التي استعملها الإيطاليون ضد العرب الليبيين، لإسكات حركة المقاومة وقتل الليبيين بعشرات الآلاف سنوياً، وكان الهدف من المعتقلات الجماعية إبادة الشعب الليبي، بغية تحقيق مطالبهم، وكان هدفها تفريغ الأرض من سكانها الذين رفضوا الخضوع للمستعمر، وقاوم خلال إحدى وعشرين سنة رغم القتل والتجويع والاعتقال، وأمام هده الوحشية والمعاملة التي مارستها إيطاليا ضد النساء والأطفال والشيوخ والإبادة الجماعية، وغيرها من الظروف الأخرى التي أحاطت بالمنطقة.
الكلمات المفتاحية: الانتهاكات، الإبادة، المعتقلات الجماعية.

المقدمـــــــــة:

لقد كانت الحكومات الإيطالية تهدف إلى فكرة تطبيق المعتقلات الجماعية، التي طبقت على أرض الواقع، فأنها كانت تهدف إلى ما هو أبعد من ذلك بداءً من بداية الاحتلال، وهو تحويل البلاد بشعبها إلى إيطاليا أخري، وهو ما عبر به قادة إيطاليا بإنتاجها أساليب قمعيه، أهمها فتح السجون وبناء المعتقلات وأقامت الفتن، حيت اتسمت سياستهم بالعنف والقوة، ولقد ارتكبوا أبشع أنواع الإبادة والانتهاكات الجماعية للشعب من خلال المعتقلات، وكانت سياستهم التعسفية تهدف الى التعذيب والإعدام والسخط والاستيلاء على كل ممتلكاتهم، وإجلاء السكان من أراضيهم ومدنهم وقراهم، إلى أماكن بعيدة ونائية تفتقد إلى أبسط وسائل الحياة، وانخفاض مستوى التعليم والتدريب، أثره في حرمان الليبيين من اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة، وحرمت البلاد من التنمية في مواردها البشرية، وأثرها في النمو خلال سنوات، ونتج عن المعتقلات تفشي الأوبئة ووفيات وانتشار الإمراض في بعض المناطق، وكانت الحياة صعبة لعدم وجود رعاية صحية، وكانوا يتعرضون للمجاعة والإمراض، وكان الهدف منهم هو القضاء على جميع المجاهدين في ساحات المعارك، وفي كل أنحاء البلاد، وتأثير على حركة المجاهدين بشرياً ونفسياً ومادياً. أما عن المصادر والمراجع فاستعنت ببعض المراجع مثل كتاب يوسف سالم البرغوتي، المعتقلات الفاشستية بليبيا دراسة تاريخية، ترجمة صلاح الدين السوري، وكتاب الناجح محمد الأخضر، مصادر الإمداد والتموين واترها في استمرار حركة الجهاد، وغيرهم من الكتب.

أولا ـ الإشكالية الدراسة: ـ

تحاول هده الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات أهمها:

- ما هي أهم النتائج المتبعة من سياسة المعتقلات في ليبيا؟
- هل كانت المعتقلات ضمن سياسة إيطالية لتمزيق المجتمع الليبي والقضاء عليهم وسلب أموالهم؟
- هل أدت المعتقلات إلى إنقاص عدد من المقاتلين المجاهدين في ساحات المعارك المشرفة التي عمت على كل أنحاء ليبيا ؟
- هل كان الهدف من بناء المعتقلات تخويف وترهيب المجاهدين؟
- هل تم تحقق أمل الفاشستي في تفريغ البلاد من سكانها ؟

ثانيا ـ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة بشاعة الأساليب والإبادة الجماعية التي أحاطت بالمنطقة التي أدت إلى تناقص عدد السكان - معرفة الخسائر بشرياً ومادياً واقتصادياً التي عانها الليبيين بسبب السياسة القمعية التي قام بها الاحتلال الايطالي.

- الكشف عن معاناة الليبيين داخل المعتقلات، وما عانوه من التعذيب والعنف والجوع والمرض ووضعهم في أماكن قاحلة.

- تهدف إلى معرفة الأعمال الوحشية الإيطالية وما انعكست على مشاكل كثيرة سيئة على حياة السكان تمثلت في إخضاع المدن، والقرى، والأرياف بالقوة، والعنف.

ثالثاً ـ منهجية الدراسة:

أما المنهجية التي اتبعتها الدراسة فقد استندت على المنهج التاريخي هو المنهج المتبع في الدراسات التاريخية لسرد الإحداث وربطها بموضوع الدراسة والقائم على جمع المادة ونقد مصادرها ومراجعها وتقسيمها وتحليلها وتفسيرها وتحليل الإحداث بموضع الدراسة.

رابعا ـ تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم هده الدراسة إلى عدة مباحث ، يتناول المبحث الأول :- فكرة تطبيق المعتقلات في ليبيا ويتناول المبحث الثاني:- الأضرار النفسية والبشرية على الشعب الليبي، ويتناول المبحث الثالث : - الأضرار الاقتصادية على الشعب الليبي ، ويتناول المبحث الرابع :- مطالبة الشعب الليبي بحقه بالتعويضات عن الانتهاكات .

المبحث الأول ـ فكرة تطبيق المعتقلات في ليبيا:

الجـــــذور التاريخية لتطبيق فكرة المعتقلات: لقد أطلقت كلمة المعتقل جماعي على ذلك النوع من المعتقلات لأنه شمل أعدادا كبيرة التي أعدت خصيصًا لتجميع أكبر عدد من الأهالي وكانت محاطة بالأسلاك الشائكة المضاعفة وأقيمت في أماكن البعيدة والأراضي شبة الصحراوية مثل البريقة والعقيلة وسلوق والمقرون، ويمكن القول ان كلمة الجماعية للإبادة تطلق عل المعتقلات الأربعة التي سبق ذكرها.(1)

تبنت إيطاليا مبدأ الإرهاب وإبادة الليبيين ومن معسكرات الإبادة المعروفة والتي تعطي مثلًا حياً على نواياها في إبادة الليبيين وهى المعتقلات الجماعية أحدي الوسائل القمعية في برنامج الإرهاب الفاشستي الذي استهدف أعضاء المقاومة في ليبيا والجبل الأخضر خاصة بأية وسيلة دون اعتبار لأية مبادئ إنسانية او مثل حضارية او اعتبارات قانونية وإذا تبعنا جذور ظاهرة المعتقلات الفاشستية بليبيا ، نجد ان الاستعمار واحد مهما اختلفت أشكاله ومسمياته وتعددت أساليبه وتباينت غاياته لا يتروع في سبيل تحقيقها عن

أن يبيد الشعب حتى يتم له الاستيلاء على أراضيه وسلب خيراته (2) ووضع غراستيسانى خطته على أساس حرمان المجاهدين من المؤن والسلاح والمعلومات، أي عزل الأهالي الخاضعين للسلطة الإيطالية عن المجاهدين، ولقد تطورت هذه الفكرة تحديد إقامة الأهالي، تطوراً عند مجي غراتسيانى الى نماذج المعتقلات.(3)

وكان هدف المعتقلات الفاشستية الجماعية إبادة الشعب الليبي، بغية تحقيق الأحلام الفاشستية العنصرية التي ترمي إلى جعل ليبيا مقاطعة لاتينية رومانية لحماً ودماً، والسيطرة على البحر المتوسط لإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية، والقضاء على عنصر المقاومة بالشعب الليبي .(4) ويكمن الإشارة الى الهيمنة النازية العالمية، التي عرفت هي أيضاً بوصفها حركة استعمارية كالفاشستية بليبيا، التي اقتبست فكرة المعتقلات الجماعية وطورتها، إلى ما هو أبشع، ويقول اناتولى غرومكو : فان أكثر من نصف أو ثلاثة أرباع السكان ((سكان ليبيا قد أبيدوا في ساحات القتال أو في معسكرات الإبادة الجماعية)) إلى أن يقول : ((أن لا تنسي أن معسكرات الاعتقال والإبادة قد طبقت في بادئ الأمر في أفريقيا، ومن ثم نقلها النازيون الألمان إلى أوروبا)) .(5)

وتعد طاهرة المعتقلات الجماعية للإبادة من العلامات البارزة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث لم يعرف العالم من قبل طريقة اعتقال شعب بأسره، قوامه مليون ونصف في محاولة لجعل البلاد سجنًا كبيراً تحوطه الأسلاك الشائكة من جميع الجهات بغية احتلاله(6) وإن فكرة المعتقلات جاءت كرد فعل من القوات التي تعاني القهر، من اشتداد المقاومة ضدها من قبل المجاهدين، ووضعهم في المعتقلات خوفاً منهم حتى لا ينظموا إلى إخوانهم المجاهدين، وربما كانت بهده المعتقلات تنوي القضاء عليهم قضاء مبرماً، حتى تخلو البلاد من السكان وتحقيق حلمها الخيالي، بأن ليبيا ستكون لها إلى الأبد. وظهر أيضاً كرد فعل اشتداد المقاومة في منطقة الجبل الأخضر، وفشل الإمكانيات العسكرية الإيطالية من بشرية ومادية في القضاء عليها، أما فكرة تطبيقها فقد جاءت بناء على تعليمات موسوليني الذي أعطى صلاحيات كاملة لغراستيانى لتحقيق الهدوء والسلام كما تريد إيطاليا.(7)

واستخدمت إيطاليا عدة أساليب قمعية مثل بثّ الفتن وفتح السجون، وإعطاء الرشاوى للخونة لتمزيق الصف الوطني المحلى، بالإضافة إلى شن حملات مدمرة على المجاهدين والأهالي المستسلمين، وإحراق المواشي بمن فيها، وتدمير الثروة الحيوانية، وحرق المحاصيل الزراعية، ومن الإجراءات القمعية الإيطالية أسلوب النفي خارج

البلاد، وزرع الألغام التـــي كانت تعانى منها ليبيا حتى يومنا هذا والمعتقلات الجماعيـــة .(8)

وهناك من يقول أن صاحب الفكرة هو (بادليو)، وأن غراستيانى هو المنفذ الحازم لتلك الفكرة، اعتقال الأهالي في مناطق معزولة ؛ لأن الأهالي هم درع المقاومة المنيع، وهم سبب استمرارها وقوتها، حتى أنها تتأثر بالإجراءات الإيطالية، من قفل الحدود الشرقية واحتلال الجنوبية، وكان الأهالي هم مصدر التمويل والتسليح، والدعم المادي المعنوي للمجاهدين، وفي أخر المطاف اكتشف الفاشيست ذلك السر، ووضعوا نصب أعينهم فصل الأهالي عن المجاهدين، ولو أدي ذلك إلى محو السكان المحليين .(9)

وهناك مراكز التجميع وهي عبارة عن مناطق تجمع فيها الأهالي، ومنها طلميثة (الدرسية) وعين الغزالة – الابيار – البقارة – قمينس .....وغيرها وأن الهدف من مراكز التجميع المؤقتة هو استقبال الناس المرحلين ولمدة معينة، حيث تم نقلهم إلى المقر المعد لهم، وفي العادة تكون مراكز تجميع امام موانئ بحرية، او أنها ذات حدود إستراتيجية، لإحكام الطوق حول المودعين بها لتمكنهم من الحد من أي هجوم مفاجئ، قد يقوم به الثوار لتخليص أقاربهم، ولا تختلف مراكز التجميع المؤقتة على المعتقلات الأخرى، إلا من حيث أنها مؤقتة، ثم فرز أقرباء المجاهدين لنقلهم الى المعتقل السياسي بالعقيلة.(10)

ولقد أطلقت كلمة المعتقل الجماعي على ذلك النوع من المعتقلات، لأنه شمل أعداد كبيرة من المعتقلات على مختلف قبائلهم، ويمكن القول آن كلمة الجماعية والإبادة تطلق على المعتقلات الأربعة : العقيلة – البريقة – سلوق – المقرون، بالإضافة إلى هده المعتقلات فقد أنشئ العديد المساجين بالقرب من المدن والحاميات الإيطالية، وذلك من أجل تضييق الخناق على المجاهدين وعزلهم نهائيا، من كل مصادر تمويلهم وقررت السلطات الإيطالية باقتراح من غرستيانى مد أسلاك الشائكة المحصنة (11)

فمما لاشك فيه إن تلك المعتقلات مراكز التجميع قد قضت على الأرواح البشرية في ليبيا، وشملت تلك المعتقلات مما يقارب عن حوالي 126الف نسمة، وكان من بينهم رجال ونساء وأطفال وشيوخ، حيث انتشرت بينهم أمراض بسبب سوء التغذية، بالإضافة الى التعذيب وأعمال السخرية وانعدام الرعاية الصحية، وكانوا يعانون من الإمراض المستعصية كالشلل، والنحالة، وفقد البصر، كما فقدوا القدرة على العمل والإنجاب، وتفشي مرض التيفود، وانعدمت حتى أبسط أنواع الرعاية، فكانوا يموتون بشكل جماعي كما أراد بادوليو (ولو أدى إلى قطع دابر السكان المحليين أهالي برقة)

.(12) لقد قامت إيطاليا بإنشاء الأسلاك الشائكة حول المدن والقرى، وأصبحت تلك المدن شبيه بمعتقل كبير شمل جميع سكانها داخل سور نظراً لأحكام الطوق حول المعتقلين بها ولسوء المعاملة، ومصادرة المواشي، والاستيلاء على ممتلكاتهم لكي لا يكونوا أعواناً للمجاهدين .(13)

المبحث الثاني ـ الأضرار النفسية والبشرية على الشعب الليبي:-

إن الفظائع المرتكبة ضد الشعب الليبي قبل وصول الفاشستي إلى السلطة، كان بدافع الشعور بالنقص لدي الايطاليين، نظراً لعدم تمكنهم من الحصول على المستعمرات، تضعهم في محافل الدول العظمي الاستعمارية في تلك الفترة. وكانت أكبر الفظائع التي ارتكبت عقب وصول الفاشستي، كانت أكتر فضاعه وأشد وأعنف عمليات الإبادة والإفناء. (14)

ومن الإجراءات القمعية التي مارستها السلطات الفاشستية على الشعب الليبي، وما اصطحابها من عمليات الإبادة الجماعية، واستخدام جميع وسائل التعذيب، واستخدام آلة الحرب المتقدمة وتسليطها على المجاهدين، وملاحقة المدنيين والزج بهم في السجون، وتعريضهم للتعذيب وأحكام الإعدام التعسفية، وكانت موجة من السخط والاستياء في مختلف الأوساط العربية الإسلامية والدولية . (15) ويذكر بعض الرواة ممن ساهموا بقدر كبير في توثيق بعض الأضرار البشرية والنفسية في البلاد، إثناء الاحتلال الفاشستي، ومن خلال ما حفظوا ورددوا من إشعار وقصص وذكريات أليمة عن الأوضاع السيئة التي عانى منها الشعب الليبي **(16)**

وحيث عانى المعتقلون في المعتقلات الجماعية نوعاً متشابهاً من أشد أنواع التعذيب، والقتل والتشريد، وظهور بعض الخلاف في المعاملة الناتجة عن التطبيق، من قبل الغزاة الذين وضعوا نصب أعينهم إبادة الشعب الليبي **(17)** .

من جرائم البشرية والنفسية التي يرتكبها الطليان ضد الليبيين، أبشع من جريمة التهجير، وقتل الأبرياء، وحرق البيوت، وتهديم المدن والقرى، إضافة إلى قتل الحيوانات، وحرق المزروعات. **(18)** وكانت تهدف هذه الجرائم إلى القمع والعنف، وضرورة القتال والانتقام، وشرعت السلطات الإيطالية إلى تقتيل جماعي للأهالي، خلال مراحل فرض السيادة الإيطالية على التراب الليبي، بدء من حوادث الانتقام التي تمت بعد معركة الشط التي راح ضحيتها بين 4.000، 7.000 مواطن، وحوادث أخرى متعاقبة مماثلة لها، كانت قد شهدتها سرت عقب معركة القرضابية، ويشير الإحصاء الدقيق الذي قامت بها حكومة الإصلاح المركزة، لمن اهلكوا بشتى الوسائل عدداً من

استشهد في ميادين القتال في طرابلس وحدها، دون برقة إلى عدد 66الف قتيل، ويؤكد بعض الباحثين ان برقة فقدت ما بين عامي 1911- 1914 حوالي ثلثي سكانها .(19)

ويرجع بعض الباحتين سبب التناقض المستمر في عدد السكان المحليين في الإقليم إلى العوامل التالية :

1 . الإفناء بفعل الآلة الحربية الإيطالية.

2. الظروف القاسية التي أوجدها التسلط الايطالي على الناس، وما نجم عن ذلك من مآسي، ومحن، وخوف، ومجاعة، وانتشار الفقر، والأوبئة، وتهجير سكان الجبل.

3. الهجرة إلى مصر التي دفعت سياسة الإبادة والخوف، إلى فرار إعداد كبيرة من برقة إلى مصر. (20)

ولقد ترتب على هذه الأضرار النفسية والبشرية، نظام المعيشة القاسي الذي طبقه الطليان في حق المعتقلين، وتعرضيهم أشد أنواع العقوبات، الجلد بالسوط، والربط على العمود لمدة يوم أو يومين تحت درجة حرارة الشمس طوال النهار.(21)

كما تعرض البعض الأخر من المعتقلين إلى عملية الإجهاد المتعمد، واستنزاف الجهد والقوة، بأن أجبروا على نقل أكياس الرمل من مكان إلى أخر، وذلك كعقاب يومي مارسته السلطات الإيطالية على المعتقلين بمعتقل العقيلة، حتى أطلق على المعتقل اسم معتقل العقوبات، وهكذا شهدت تلك المعتقلات إزهاق أرواح الأبرياء، فمات منهم حوالي 2 / 3، وعاد منهم الثلث أنصاف أحياء بعد الإفراج عنهم سنة 1934م، وكانوا يحملون معهم اثأر الاعتقال من القهر النفسي، والإمراض السارية المستديمة (22) .

مما أدى إلى موت ما يزيد على نصف المعتقلين نتيجة انتشار الإمراض المعدية، والجدري، والتهاب الأمعاء، وأمراض الجهاز التنفسي (داء الرئة – داء الشعب) وغيرها من أمراض الاضمحلال الجسمي، ومن الأمراض النفسية الآسي والحزن، والشعور بالقهر و الذل، وقسوة الايطاليين عليهم، فرعاية الصحية كانت معدومة جداً، وغيرها كافية سوء المعاملة ومظاهر التعذيب الجسدي والمعنوي يسبب الكثير من حالات الوفاة. (23)

وحتى إن 90 % من الأطفال فقدو البصر، وفقد الرجال القدرة على الإنجاب، وهكذا وصل الفاشيست إلى غاياتهم الدنيئة، ومعظم سكان برقة مات بعضهم بالرصاص إثناء المعارك، تم نفى البعض الأخر ليموت بالجزر الإيطالية، واعدم الكثير منهم شنقاً بتهم ملفقة، وأخيراً قضى على البقية الباقية داخل معسكرات الاعتقال الجماعي، فيما هاجر البعض الأخر إلى البلدان المجاورة .**(24)** وإن عدم وجود إحصائيات ثابتة

وواضحة لعدد من السكان قبيل الغزو الإيطالي، تجعل من الصعوبة المقارنة بين الفترتين، وتكون إحدى الإشكاليات القائمة حتى الوقت الحاضر، ولقد جاء الإحصاء التركي وفق الوثائق التركية، والذي أشار إلى آن جملة سكان المنطقة الغربية من ليبيا في عام 1910م هو (651.775) ستمائة وواحد وخمسون ألفاً وسبعمائة وخمسة وسبعون هدا كله. **(25)**. بسبب سياسة تطبيق التجويع والتعذيب، التي أصابت الناس بالهزل، وأمراض الإسهال المعدية، وأورام بالمفاصل، وارتفاع عدد الموتى يومياً إلى 150 جراء سوء الأحوال المعيشة والصحية في المعتقلات. **(26)**

وتشير الوثائق الإيطالية إلى عدم انتظام الزيادة الطبيعية في مدينة بنغازي خلال شهر ابريل 1924، حيث ارتفعت نسبة الوفيات مقارنة بنسبة المواليد. **(27)**

وجاء إحصاء أخر في عام 1911، وذكر فيه بأن إجمالي المنطقة الغربية من ليبيا حوالي (522.576)، ومما يؤكد إن هده البيانات التي قد تم إحصاؤها غير صحيحة، والسبب يعود إلى تهريب السكان من تسجيل أفراد أسرهم، بسبب الخوف من دفع الضرائب على الأفراد التي قدرت سنة 1900 بأربعين قرش على الفرد الواحد من الأسرة .**(28)**

وأما إقليم برقة فتم استناد إلى الإحصاء الذي أجرته السلطات التركية في سنة 1911 قبل الغزو الإيطالي، كان عدد سكان برقة بما فيها الكفرة 198.300 نسمة، وظل يتراوح بين 180.000 و 200.000 نسمة في سنة 1921 وحسب ما جاء السلطات الإيطالية، وفي فترة عامي 1922- 1923 م، وصل سكان برقة إلى 182.000، وارتفع هذا الرقم إلى 225.000 نسمة في عام 1928، إلا آن إحصاء عام 1931، والذي يعتبر أول إحصاء رسمي يتم بالوسائل والطرق الحديثة، ويشمل كامل تراب المستعمرة، وأوضح أن عدد سكان برقة قد انخفض إلى 142.000. **(29)**

ونشرت القيادة الإيطالية مرسوما يذكر فيه عمليات التقتيل الإجرامية الوحشية، ولا يفرقون بين رجل، وامرأة وشيخ وطفل. وأوضح مثال على تلك الوحشية الإنسانية التي كان يتصرف بها الجنود الإيطاليون قصة قتل أم وأبنائها الاثنين في داخل منزلهم، ومقتل امرأة عجوز وهي مصابة بجرح عميق في كثفها من الرصاص. (30)

ومن الفظائع الأخرى التي قام بها الطليان كانت العبث والإرهاق والضغط على الحرية والعبث بالأرواح، واغتصاب الأملاك، ونهب الأموال، وإحراق البيوت، وسبى النساء، وتيتيم الأطفال. (31) ولقد اتبعت إيطاليا السياسة الفاشستية أسو الأساليب ضد المواطنين العزل، حتى أنهم كانوا يستعملون الغازات السامة، كوسيلة لإخراج

المجاهدين من معاقلهم، ولا يخفي الإضرار الجسيمة لاستخدام مثل هذه الغازات التي تحرمها من أبسط المبادئ وحقوقها. (32)

وتبين هذه الإحصائيات مدي حجم المعاناة التي جابهها الليبيون، الذين أبيدوا بين المعارك، أو النفي في الصحراء، نتيجة قسوة المعارك الوحشية، المعاملة التي مارستها إيطاليا ضد العزل من النساء والأطفال والشيوخ والإبادة الجماعية، وغيرها من الظروف الأخرى التي أحاطت بالمنطقة.(33) وتقول لجنة تسجيل الفظائع السود وفرنسيس مأكولا أيضاً في عدد قتلى الواحة في الأيام الثلاثة، التي أعقبت أحداث المنشية بأنها بلغت أربعة ألاف شخص، وحسب الراوي الثاني فقد استمر القتال طيلة أيام أحداث يوم 23 أكتوبر (أنه لمدة ثلاثة أيام والقوات الإيطالية تصرع بالرصاص كل من يصادفها بدون محاكمة الأبرياء، والمدنيون على السوء، وهناك كثير من النساء والأطفال وسط هذه الفوضى، ومن الذين لقوا حتفهم في القتال.(34)

ولقد اهتمت صحيفة الزهرة التونسية باستعراض سلوك الإيطاليين الغزاة ضد الليبيين، الذي تمثل في مراقبة المراسلات، تم كيف اعتدوا على النساء، وأخفوا الحقائق التي كانت تمسهم، وكان من المواقف التي سجلتها هده الصحيفة: إن امرأة اعتدى عليها أحد الجنود الايطاليين فلما جاء أقاربها لنجدتها قام جنود آخرون بقتلها أدعو أنها تريد قتله فخاف منها، وأشارت إلى أن المرأة جاءت تطلب عليه الولاء .(35)

إما صحيفة الشورى المصرية فقد انتقدت الموقف الإيطالي من الليبيين، وتعرضت إلى الفظائع الإيطالية، بتناول موضوع نشرته بعنوان (فضائع الطليان في طرابلس، وأشارت فيه إلى أن المجموعة من الليبيين كانوا مهاجرين من الليبيين، كانوا مهاجرين إلى مصر عددهم 80 نسمة، من النساء وأطفال ومسنين عزل، طاردتهم قوات ايطالية داخل الأراضي المصرية. (36)

ولقد قاسي المعتقلون الظروف غير الإنسانية، حيث أصبح الجوع والعطش، والإهانة والجلد من علامات حياتهم اليومية وأهم تلك العقوبات:-

1 - عقوبة الإعدام شنقاً لكل من يتعاملون مع المجاهدين ويقدم لهم أية المساعدة.

2 - عقوبة الجلد لمن لا يقف احتراما للعلم الايطالي وينشر دعاية ضد الطليان.

3- عقوبة الربط وتطبيق كل من يرفض الأوامر حيث يقوموا بربطهم على العمود في الميدان فوق الأشعة الشمس. (37)

وكانت السياسة الاستعمارية الإيطالية في ليبيا تهدف إلى تفريغ البلاد من سكانها الأصليين تم ملئتها بالمستوطنين الايطاليين ولتنفيذ هذا المخطط الاستعماري وضعت

السلطات الإيطالية خطة التي رسمها الجنرال (جراستياني) الإجراءات الغير الإنسانية التي اتخذها :

1- إقامة خط من الأسلاك الشائكة يمتد من أبار الرملية قرب السلوم إلى واحة الجغبوب بمسافة 270 كيلومترا ليمنع وصول الإمدادات إلى المجاهدين من مصر .

2 - تجهيز السكان وحشدهم في معتقلات إجبارية مثل معتقل العقيلة ،ومعتقل سلوق ،معتقل المقرون حيث ضمت هده المعتقلات نحو 126 ألف مواطن قتل منهم نحو 90 ألف شخص ولم يبق على قيد الحياة عده نحو 36 ألف شخص .(37) ويقول كنود هولمبو (كان الايطاليون يحاولون إخضاع المليون نسمة من السكان برقة بالحديد والنار ،وثم يضيف وكان يجري إعدام ثلاثين شخصا يوميا أي ما مجموعة أتنا عشر ألف كل عام ،علما انه لا يدخل في هدا الحساب أولئك الدين يقتلون خلال المعارك من خلال ما أفاد به هدا الصحفي نرى :

1- بشاعة الأساليب التي استعملها الإيطاليون ضد العرب الليبيين لإسكات حركة المقاومة.

2 - إن قتل الليبيين بعشرات الآلاف سنويا كانت تهدف من ورائه إيطاليا لتفريغ أراضي من سكانها اللذين رفضوا الخضوع لها خلال إحدى وعشرين سنة من الإبادة والتجويع والاعتقال ..الخ ويمثل عهد جراستاني في هده المنطقة أسو عهد لحاكم عسكري بما اقترفه من جرائم في حق الليبيين ولعل نسب هنا أن تشير إلى عوامل أخري أدت إلى تناقض عدد السكان وتأثير ذلك على حركة إمداد المجاهدين بشريا وماديا .(38) ولقد قدر المعارك التي خاضها الليبيون في خلال عشرين عاما من الكفاح والمقدرة بحوالي (560) معركة إجمالي عدد الشهداء الدين سقطوا في المعارك بلغ حوالي (739.200) شهيدا ويقدر غراستيانى عدد الأفراد في المعتقلات بحوالي 122.00نسمة .(39) ، وان المعارك والمقاومة التي أبداها المجاهدون ضد جحافل الغزاة ولتحقيق مخططاتها في الأراضي بأقل خسارة وقامت إيطاليا باستبدال الضباط أكتر قسوة ووحشية وقامت السلطات توريد الشعير الأسود غير صالح للأكل ووزع على المعتقلين مسببا أمراضا كثيرة وكانت المعتقلات تنعدم فيها المياه صالحة للشرب ويقول ذيل بوكا (لم يحدث القمع في أية مستعمرة إيطالية أخري من حيث طبيعته وإبعاده باعتباره عملية حقيقة للإفناء وان تحديد مناطق الاعتقال في ليبيا أو المنافي في إيطاليا لم يكن عشوائيا ،بل كان اختيار مدروسا .(40)

وكانت سياسة إيطاليا ترمي إلى تفريغ المنطقة من سكانها ولقد استخدمت أبشع وسائل العنف والإبادة الجماعية في سبيل تحقيق أهدافها وقد سببت الأعمال الوحشية الإيطالية إلى مشاكل كثيرة سيئة على حياه السكان وارتكبت إيطاليا عدة مذابح جماعية من بينها مذبحة المنشية .(41) وارتكبت إيطاليا جرائم قمعية أخري في مدينة الزاوية ومن بينها مذبحة جودائم ومذبحة الصابرية ومن الوسائل القمعية أخري التي ارتكبتها إيطاليا أدت إلى تناقض في عدد السكان وما تفتقر به الدهن الجنرال جرسيتياني من اختراع ما يعرف باسم المحكمة الطائرة التي تنتقل بالطائرة إلى مكان الحادثة وتعقد جلستها في الهواء الطلق وتصدر أحكامها بالإعدام ومع مجي المحكمة الطائرة نفد نحو 250 حكما بالإعدام في فترة وجيزة .(42)

ولقد عقدت أولى اجتماعاتها في مدينة المرج وكان الجنرال اوليفيري رئيسا لها وبرر إنشاءها في كلمة ألقاها بحضور وكيل وزارة المستعمرات عندما قام بزيارة البلاد وسير قدما في مهمتها وكانت تنظر المحكمة في قضية المطروحة أمامها على عجل ولا يسمح للمهتمين بالكلام أو الدفاع عن أنفسهم. (43)

واستهل غراستيانى بقوله في مدينة بنغازي : (لن يكون هناك سلام لأي متمرد ولا له ولا لعائلته ولا ممتلكاته المنزلية ولا لمواشيه دمروا كل شي للناس والأشياء إن هده كلمتي الأولى لكنها الأخيرة - أيضا -) .(44) ولقد خلفت الإبادة الجماعية والمذابح تناقص عدد السكان وهو ما أثر تأثير كبير في مصادر الأضرار البشرية وحرم الحركة من العمق الاستراتيجي .(45) ، فلقد فقد الشعب الليبي كثيرا من الأرواح البريئة ولحقت بها خسائر البشرية جراء الاستعمار الإيطالي للبلاد توضح من خلال عدد الخيام داخل المعتقلات الجماعية والتي كانت حوالي 18.472خيمة موزعة على النحو التالي :-

1 - (2252) خيمة في المنطقة المرسومة بين اجدابيا والعقيلة .

1- (6294) خيمة وضعت بمرسى البريقة .

3- (2861) خيمة وضعت في سيدي احمد المقرون.

4 - (7417) خيمة موزعة بين سلوق وسواني الترية والأبيار ومنطقة دريانة وبنغازي .(46) ويضاف إليها عدد الخيام التي كانت قد أقيمت بالقرب من المدن والحاميات العسكرية الإيطالية مثل:

1- (2538) خيمة قرب المرج .

2- (1233) خيمة في البطنان وعين الغزالة .

3- (1334) خيمة بسوسة .

4 - (143) خيمة بدرنة. (47)

وبسبب تضييق وتجويع والتعذيب الذي أصاب الناس ارتفع عدد الموتى يوميا إلى 150 جراء الأحوال المعيشية والصحية في المعتقل بسبب هده السياسة بلغت الأضرار البشرية 250 ألف مشرد هاجروا إلى كل من مصر وتونس الجزائر وتشاد والسودان(48)

المبحث الثالث ـ الانتهاكات والأضرار الاقتصادية على الشعب الليبي:ـ

بدأت الحكومة العسكرية الإيطالية مند سنة 1913م في توزيع الأراضي التي ألت إليها من الحكومة العثمانية الميري ولقد تم توزيع 9313 هكتار في طرابلس وضواحيها وزع منها 3613 هكتار في عامي 1914-1915 على 45 مزارع ووزع الباقي في الفترة ما بين عامي 1920-1921 مع العلم إن الاستغلال الفعلي بالنسبة لمجموعة المزارع الأولى لم يبدأ إلا في عام 1920.(49) مما يؤكد الخسائر الفادحة في المواشي .

إن الفاشستي اضطروا بعد أن تسبب لهم الأمر إلى جلب الحيوانات من الخارج بغرض تعويض النقص في الثروة الحيوانية المحلية وحيوانات المعتقلين التي سبقت معهم نحو المعتقلات لصحراء سرت وكانت تقدر بحوالي 600.000 رأس وثم الاستيلاء عليها من قبل السلطات الإيطالية ،وفتحت لها حظائر بجوار المعتقلات فهلكت بالجملة بسبب قلة المراعي وندرة الماء كما تم استعمال الإبل في أغراض العسكرية مثل حملة الكفرة التي جهز لها ثمانية ألاف جمل هلك معظمها في الصحراء (50)

ولقد تبين من عمليات الحصر الثروة الحيوانية التي أجرتها السلطات التركية في عام 1910م ، أن عدد رؤوس الضأن والماعز كان 1.260.000، والإبل 83300 والخيول 27.000 رأس ، والبقر 23600 وأكدت العمليات العسكرية بدورها التي تتناقض ،تدريجيا في حجم الثروة الحيوانية في الفترة ما بين 1923 ، 1928 بلغ مجموع ما أعدمته أو استولت عليه القوات كغنيمة حرب 170.000 رأس . (51) ومن بين الوسائل الأخري التي طبقها الطليان مصادرة الأعداد الهائلة من المواشي على أساس أنها غنائم حرب وأن الطليان شرعوا في إجراء تمثل في إعدام الثروة الحيوانية وهو الهدف العام الذي كان الطليان يسعون إليه هو تفريغ البلاد من أهلها وإحلال إيطاليين بدلهم ولقد شرعت القوات الإيطالية في إعدام الثروة الحيوانية الذي معناه تجويع الناس فالثروة الحيوانية كانت العمود الفقري لاقتصاد القبائل وأساس المقاومة ،وتشير الإحصائيات المتوفرة إلى النقص الفادح في الثروة الحيوانية في منطقة برقة .(52)

وبدأت بإفناء الثروة الحيوانية وتدمير الاقتصاد الوطني وذلك في اعتقاد الفاشستي أن افتقار البدو سيجعلهم يخضعون لهم بسهولة فاستحدث عدة طرق للاستحواذ على أكبر

قدر من الهكتارات الصالحة ولقد تم القضاء على 60 ألف رأس من الماشية المصاحبة للمعتقلين بصحراء سرت نظر لعملية المصادر وسوء المراعي وندرة المياه وجعلها داخل مراعي محدودة .(53) هدا بالإضافة إلى الآلاف من رؤوس الأغنام التي تم إحراقها بوادي الكوف وتلك التي صادرتها السلطات الإيطالية من أصحابها واعتبرتها غنائم حرب مثلما حدث مع السكان البطنان عقد ترحيلهم حيث تم تصدير ثلاث بواخر من الأغنام والماعز إلى إيطاليا عبر ميناء طبرق . والجدول الإحصائي التالي يظهر مدى النقص الفادح في الثروة الحيوانية عن الاطلاع على الإحصائية الصادرة في سنة 1910م قبل الغزو وبالمقاومة مع ما وصلت إليه سنة 1933 : (54)
السنة1910 - 1933

اغنام	**713000**	**98000**
ماعز	**5463000**	**25000**
جمال	**83300**	**2600**
بقر	**23600**	**8700**
خيول	**27000**	**1000**
المجموع	**1.293.200**	**135.300**

ومع هدا كله قام الجنرال رودلفو غراستيانى إتباع الأساليب الهمجية الوحشية والعنف بدأ بسياسية الأرض المحروقة وهي حرق الحبوب والتموين والاستيلاء على قطعان المواشي وبناء سلك شائك مكهرب كحاجز على الحدود برقة مع مصر طوله 300 لقطع قوافل التمويل والتجارة مع مصر (55)

وبعد مرور عشر سنوات على الاحتلال الايطالي لليبيا اتضح لدى الحكومة الإيطالية أنها كانت مخطئة في تقديراتها التي نصت على أمكانية تحقيق احتلال ولذلك لطهور مؤشرات جديدة منها (56)

1 - الحصول على المزيد من الأراضي الصالحة للاستيطان الزراعي خصوصا بعد ان فقدت مساحة للأراضي الميرى .

2- ثم افتتاح مراكز التجارب الزراعية سنة 1914 بمنطقة سيدي المصري

3- ثم تعيين الكونت فولبى الذي عرف بالجدية ومباشرة الإشراف بنفسه حاكما على إقليم طرابلس . (57)

4- ولقد ضم الكونت فولبي الأراضي التي كان يشغلها وطنيون استغلالا مؤقتا ولا توجد بها عقارات وكان همة فولبى تمخضت عنها معالم توفير الأراضي اللازمة بانتهاج الأسس :

5-صدور قانون ينص على أيلولة ملكية جميع الأراضي التي لا تشتغل بانتظام .

6- مصادرة جميع أملاك القوات .

7- استيلاء الدولة على كل الأراضي التي تراها ضرورية للمصلحة العامة .

8- إجبار الكثير من الملاك على بيع لأراضيهم للدولة بسعر اقل من بكثير من أن يكون سعر اقل من بكثير من ان يكون سعر رسميا . (58)

ولقد جاء فولبي هو الأخر سار على نهج يحمل معه تفويضا بمواصلة التنكيل بالشعب الليبي ومصادرة انتزاع الأراضي عن طريق السلب والنهب ، وأدى هذا إلى مصادرة الأراضي الزراعية وتوطين المهاجرين الايطاليين مما أدى إلى عدة النتائج منها : (59)

1 - تهجير أعداد كبيرة من المواطنين من أراضيهم وتوطين الإيطاليين بها مما أثر تأثير سلبيا على حركة الجهاد لعدم إمكانية تزويد الأهالي المجاهدين بما يحتاجون إليه

2- قيام السلطات الإيطالية بجمع الأعشاب الجافة وكيسها تم تصديرها إلى إيطاليا في محاولة منها لمنع الاستفادة بها في توفير الأعلاف للحيوانات والخيول التي كان يستخدمها المجاهدون في القتال .

3- العزوف عن ممارسة حرفة الزراعة من قبل الأهالي والاتجاه إلى ممارسة حرفة جديدة أمتلها عليهم الظروف في تلك الفترة فقد استغلت إيطاليا الظروف الصعبة التي يعيشها الليبيون بعد مصادرة أراضيهم وفرضت عليهم العمل في المشاريع التي أقامتها لنفسها للأغراض العسكرية كشف الطرق ونقل الحجارة . (60)

4- تجنيد بعض الليبيين ضمن مجموعات العمل في صفوفها عرفت بالبا ندات والذين أدوا دورا كبيرا في القضاء على حركة الجهاد . (61)

ونتج عن مصادرة الأراضي الزراعية تأثير في حركة الجهاد نتيجة لتقلص الأراضي الزراعية وعدم مقدرة الأهالي على العمل بها بعد توطين المهاجرين الإيطاليين وحرمان الأهالي من يد المساعدة اللازمة .(62)

وتعتبر الثروة الحيوانية لم تكن أقل من الأراضي الزراعية فقد تأثرت هي الأخرى نتيجة للغزو الإيطالي فكانت هذه الثروة الحيوانية ولاسيما الأغنام والإبل تعد مصدرا مهما لدخل السكان ومصدر غداء لهم " فمن لحومها ولبنها يحصلون على الغداء ومن أصوافها وشعرها ووبرها يصنعون خيامهم والحفتهم وأغطيتهم وبسطهم ومنها

يصنعون أدواتهم المختلفة وكانوا في وقت الشدة يعرضونها للبيع من أجل الحصول على سلع أخري كالسكر والشاي والأرز او لتسدد ديونهم وإنهم يستخدمونها في ترحلاهم حيث يجوبون المسافات الطويلة وكانت مصدر عزة وجاه لأصحابها .(63) ولقد تأثرت هده الثروة الحيوانية بعملية الاعتقال وحشر الأهالي في المعتقلات ،حيث خلفت هده العملية أضرارا مادية إلى جانب الإضرار البشرية ولقد حدث نقصان ملحوظ وتعرضت الحيوانات للإمراض نتيجة لحصر المواطنين داخل المعتقلات وترك الحيوانات من دون عناية وبالإضافة إلى كثرة ما ينفق منها نتيجة سياسة الحصار والتجويع التي عمدت إيطاليا إلى ارتكابها .(64)

المبحث الرابع ـ مطالبة الشعب الليبي حقه بالتعويضات والانتهاكات:

عاملت السلطات الإيطالية الأهالي البسطاء بأن جعلتهم أكثر عبودية، فقد استولى الإقطاعيون والقادة المتقاعدون على المساحات الصالحة للزراعة، وسُخّر عدد كبير من المعتقلين للعمل بالزراعة لحساب أولئك وبأجـــر رمزي (65) ، وكان المشايخ عرضة للاعتقال كرهائن لعدم وفائهم بوعودهم (66) ، وأعطيت الصلاحيات للمكتب السياسي الإيطالي لتقديم كل مجاهد يتم القبض عليه إلى المحكمة العسكرية الإيطالية الخاصة، التي كانت تُصدر أحكامها في الغالب بين التأبيد والثلاثين سنة مقرونة بالنفي خارج ليبيا، بالإضافة إلى الأعمال الشاقة داخل تلك السجون بالمنفى (67) والتهجير والابعاد لمختلف الأعمار ومن الجنسين، والتهمة هي الخيانة العظمى ضد الحكومة الإيطالية ، واشتهرت المعتقلات خارج ليبيا معتقل واستنيكا الذي ضم حوالي 1400 مبعدًا من ليبيا من شيوخ وأعيان عن موطنهم الأصلي (68)

والأضرار والانتهاكات كبيرة بحق الشعب الليبي، فمن حقه المطالبة التعويض دولياً. ومن المخالفات التي ارتكبتها إيطاليا تجاه القانون الدولي، وتجاه الشعب الليبي - أيضاً - إعلانها عن ضم ليبيا (طرابلس الغرب - وبرقة) للأملاك الدولة الإيطالية.(69)

واهتم العالم في القرن الأخير بالحروب التي تحدث بين الشعوب، ويرجع اهتمامه إلى المعاناة والويلات التي قاستها الإنسانية، والدمار الذي حل ببعض الشعوب من جراء الحروب، وأخذت القواعد الإنسانية والدولية تأخذ شكل اتفاقيات بين الدول، مثل اتفاقية باريس 1856 وبموجبها ألغيت القرصنة، وتمت معاهدة جنيف 1864، والتي تتعلق بالجنود الذين يصابون بجـــروح أثناء الحرب. (70)

وفي سنة 1868 صدرت وثيقة (سانت سبتر اسبورغ) بمنع استخدام القنابل المحرقة، وفي سنة 1899 عقد مؤتمر الســـلام في لاهاي، ووصلوا إلى توقيع اتفاقية تتعلق

باحترام قوانين وعادات الحرب، وهده القواعد التي تضمنتها هذه الاتفاقيات تطبق على المجاهدين أثناء حربهم مع إيطاليا، وخالفت إيطاليا المادة 42من أنظمة جنيف سنة 1907 بإعلانها في 15\11\1911 ضم ليبيا إلى أملاك الدولة الإيطالية، ومعنى ذلك أنه وفقاً لمبادئ القانون الدولي، فإن السيادة الكاملة من الناحية القانونية لا تتم لإيطاليا إلا بعد انتهاء الحرب، ولا يجوز معه تطبيق القوانين الإيطالية، وخاصة الجنسية وبقاء الليبيين على جنسيتهم، ومنع التجنس بالجنسية الإيطالية، غير إن الإيطاليين غيروا مواد القانون الأساسي .(71) ، وينص القانون الدولي في معاملة الجرحى والمرضى وأسرى الحرب، لم تراعها إيطاليا في حربها مع الليبيين، إذا أنها لم تراع حماية الجرحى والمرضى الذين يصابون في ميدان القتال والقانون الدولي الذي يوصى بمعاملة أسرى الحرب معاملة خاصة، وهى حمايتهم من العنف والامتهان والسماح لهم بالاحتفاظ بأشيائهم الخاصة، عدا الأسلحة وصرف المأكل والملبس، ولا يجوز توقيع عقوبات عليهم، ولكن إيطاليا لم تراعي مبادئي المعترف بها في جميع دول العالم، وقامت بمحاكمة الأســرى الذين وقعوا في أيديها، ونفذت فيهم إحكامها الظالمة بالإعدام والسجن، بالإضافة إلى تعذيب المساجين .(72)

وقامت جيوش إيطاليا بجمع الأهالي المدنيين العزل في المعتقلات، وترحيلهم من أماكن عاشوا فيها، كما قامت إيطاليا بالاستيلاء على الأموال العامة، التي في حيازة الدولة العثمانية مثل المباني العامة والأملاك الأميرية، الأموال والمستندات الخاصة، كما قامت بمصادرة أملاك المجاهدين، ومن المآسي التي عاناها الشعب الليبي، ومازال يعانيها الألغام التي قامت إيطاليا بزراعتها أثناء الحرب، الليبية الإيطالية التي راح ضحيتها آلاف الليبيين، مند قيام الحرب وحتى الوقت الحاضر، والذي تسّبب في تشويه أجسامهم ووصل ضررها إلى الأطفال الأبرياء، وتعويض على الخسائر التي قامت بها إيطاليا بتهديد بعض الليبيين بالقوة بالانضمام إلى جنسيتها، وكما قامت بتجنيد مجموعات من الليبيين وشاركت بهم في حرب الحبشة سنة1936. (73)

وتعتبر المبادئ العامة للقانون من المصادر الهامة للقانون الدولي بعد الاتفاقيات والعرف، وهي المبادئ العامة وتشترك فيها الإنسانية، وتنص عليها دساتير وقوانين معظم الأمم، واختلف الفقهاء في اعتبارها مصدر استقلال للقانون الدولي. (74)

وتنص جميع القوانين الداخلية للأمم المتحدة، ومن ضمنها القانون الإيطالي نفسه، وهذا المبدأ القانون الهام وهو التعويض عن الأضرار والانتهاكات المنتسبة بخطته، ويعبر عن المبادئ العامة للقانون الذي يجبر طلب التعويض من إيطاليا الفاشستية، التي

قامت بالاعتداء على الليبيين في أراضهم دون وجه حق، وبطريقة غير مشروعة سببت لهم أضرارا قاضية لا يزالون يعانون منها حتى الوقت الحاضر(75) ، وللتأكيد على جرم إيطاليا ضد الشعب العربي في ليبيا، الناتجة عن عدوانها غير المبرر وأفعالها المشينة المخالفة لمبادئ العادلة والإنسانية، ومطالب الشعب بتعويض عن الأضرار الاستعمارية، والدولة الإيطالية مسؤولية عن الأعمال المخالفات التي قامت بها وهناك ثلاثة آراء في ذلك:

الأول: يرى أن الأفراد الذين وقعت منهم هذه المخالفات هم المسؤولون عنها.

ثانيا: يرى أن الدولة التي يتبعها هؤلاء الأفراد هي المسؤولة عن هذه الجرائم؛ لأن الذين قاموا بها من رعاياها.

ثالثا: يجمع بين الأثنين والعرف الدولي جرى على محاكمة الأشخاص الذين تسببوا في هذه الجرائم حياتهم والقبض عليهم والتعويض من دولهم عن الأضرار التي سببوها (76).

الخاتمـــــــــــة:

تناولت هذه الدراسة الأضرار النفسية والاجتماعية والبشرية والاقتصادية بالمواطنين الليبيين، والخسائر الكبيرة في الأراضي والممتلكات والأمتعة والثروة الحيوانية، ولقد قضت هذه المعتقلات على أرواح نصف مليون مواطن ليبي. وأما النتيجة التي توصلت إليها هي:

1- مدى بشـــاعة الجرائم البشعة، والتي تعرض لها الشعب الليبي بسبب مقاومته للاحتلال الايطالي بكل الوسائل.

2 - قام الايطاليون بتعذيب الليبيين دون حسيب أو رقيب، قاموا باستخدام الطائرات، وإلقاء القنابل الحارقة على الشعب.

3- تبين حجم المعاناة التي جابهها الليبيون والذين أبيدو بين المعارك، أو النفي خارج الأراضي الليبية نتيجة قسوة ووحشية المعاملة، التي مارسها الايطاليون ضد العزل من النساء والأطفال.

4- أثرت هذه الأعمال القمعية في حركة الجهاد سلبياً بتزايد تناقص عدد السكان.

5 – مصادرة الأراضي الزراعية نتيجة لتقلص الأراضي، وعدم مقدرة الأهالي على العمل بها، بعد توطين الايطاليين لها، وحرمان الأهالي من مد يد المساعدة.

6 - تأثر الثروة الحيوانية نتيجة للغزو الإيطالي، وحرمان الأهالي واستيلاء على ثرواتهم التي كانت مصدر غدائهم.

الهوامـــــــــــش:

1- يوسف سالم البرغوتي، المعتقلات والإضرار الناجمة عن الغزو الايطالي لليبيا، مركز الجهاد الليبيين، طرابلس، ص 118.
2- جمعة محمود الزريقي ، القانون الدولي وحق الشعب الليبي في تعويض عن أضرار الاحتلال الايطالي ، مجلة الشهيد ،العدد الخامس ، 1984 ، ص 117 .
3- المصدر نفسه، ص 119.
4- المصدر نفسه، 120
5فرنسيس مأكولا ، حرب إيطاليا من اجل الصحراء ،ترجمة عبد المولى صالح الحرير ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1991 ، ص 181.
6- يوسف سالم البرغوتي ، المعتقلات والمنافي خلال حركة الجهاد الليبيين المعاصرة واحد أعضاء في الشعر العربي بمجلة الشهيد ،العدد العاشر ،اكتوبر ،1989 ، منشورات الجهاد الليبيين ، طرابلس ، ص 255 .
7 - ميلاد المقر حي ، عمر المختار نشأته وجهاده ،مجلة الشهيد ،العدد 6 ،السنة 1985 ، مركز الجهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي طرابلس ، ص 225.
8 – يوسف سالم البرغوتي، المعتقلات الفاشستية بليبيا دراسة تاريخية ،ترجمة صلاح الدين السوري ،منشورات مركز الجهاد الليبي ،1985 ، ص 84.
9- البرغوتي ،المرجع السابق ، ص 84.
10 – المرجع نفسه ، ص 84.
11 - جاد المولى على الحرير ،الجهاد الليبي عند الشعراء الأقطار العربية ،ط1 ،مركز الجهاد الليبي ،طرابلس ، 1991، ص 58.
12- يوسف سالم البرغوتي ،المعتقلات والمنافي خلال حركة جهاد الليبيين المعاصرة أصداها في الشعر الشعبي ، مركز الجهاد الليبيين ،طرابلس ، 1989، 257.
13- البرغوتي ،المعتقلات والمنافي ،المرجع السابق ، 258.
14- يوسف البرغوتي ، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927-1932 ، منشورات مركز الجهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، 2000 ، ص 100.
15 – عبدا لله على إبراهيم ،أصوات من المعتقلات الاستعانة بالرواية الشفوية اعادة كتابة التجربة الإيطالية ، مجلة البحوث التاريخية ،مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية ،العدد الثاني ، 2008 ، ص 24 .
16- بشير محمد رمضان ،القيادة والإمداد في حركة الجهاد الليبي ،منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية ، 1999 ، ص 445 .
17 - بشير محمد رمضان ، المرجع السابق ، ص 444.
18- البرغوتي ،المعتقلات والإضرار ،المرجع السابق ، ص 116.
19- عز الدين العالم ، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي ، 1922-1948 ، مركز الجهاد الليبي ، طرابلس ،1948 ، ص 51.
20 – المرجع نفسه ، ص 54 .
21- بشير محمد رمضان ، المرجع السابق ، ص 444.
22- محمود احمد الديك ، النفي والاعتقالات من واقع الوثائق الإيطالية ،مجلة البحوث التاريخية ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،العدد الاول ، 2001 ، ص 71-72.
23- صلاح الدين حسن السوري ،بحوث ودارسات في تاريخ الليبي 1911- 1943 ، مركز الجهاد اللبيين للدراسات التاريخية ، 1984، ص 312.
24- يوسف البرغوتي ،حركة المقاومة الجبل الأخضر ، المرجع السابق ، ص 108.
25- الناجح محمد الأخضر ،مصادر الامداد والتموين واترها في استمرار حركة الجهاد الليبي (1911-1931) منشورات الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،جامعة السابع من ابريل – الزاوية ،2007 ، ص 220 .
26 - محمد رجب الزائدي ، الغزو الايطالي لليبيا ، منشورات دار الكتاب الليبي ، بنغازي ، 1974، ص 136.
27- صلاح الدين السوري ، المرجع السابق ، ص 313 .

28- الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص 221.
29- عمر المختار اعادة الاحتلال الفاشستي لليبيا ، ترجمة عبد الرحمن سالم العجيلي وعقيل محمد البربار ، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس ،ليبيا ، 2005، ص 161. 30- الحواس غربي ،الاحتلال الايطالي بليبيا 1911-1951،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الانسانية ، 2018-2017م ، ص 65.
31- هيئة تحرير ليبيا ،الفظائع السود الحمر من صفحات الاستعمار الايطالي ليبيا التمديد بالحديد والنار ، القاهرة ،1948، ص 47.
32- صالح رمضان محمود ،جهاد عمر المختار على نطاق الليبي ،مجلة البحوث التاريخية العدد 2 ،منشورات الجهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، 1988، ص 65.
33 - الناجح محمد الأخضر، المرجع السابق ، ص 222.
34- احمد عطية مدلل ،التدخل الأجنبي في ليبيا 1881-1915،منشورات مركز الجهاد الليبيين ،المجلد 82 2007، ص 817.
35- مصطفى حامد رحومة ،دور الصحافة العربية في حركة المقاومة ضد الغزو الايطالي ،مجلة الشهيد ،العدد 14-15 ، 1993-1994 ، ص 106 .
36- مصطفي حامد رحومة ، المرجع السابق ، ص 106.
37- فتحي المبروك إبراهيم، احمد مسعود عبد الله ،مجلة القرطاس ، العدد 17 2022، ص 174. 38 - محمد أمحمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم الحديث ،الزاوية ،2002، ص83.
39- الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص 223.
40 - على عمر الهازل، الآثار الاقتصادية للاحتلال الايطالي في ليبيا ،مجلة الشهيد ،العدد 9 ،1988، ص 176.
41- محمود احمد الديك ،النفي والاعتقالات من واقع الوثائق الإيطالية ، مجلة البحوث التاريخية ،العدد 1،2001، ص 75- 76 .
42 الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص 226.
43- محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر ،الجزء الاول ، مركز دراسات الليبية اكسفورد – بريطانيا ، ط 1- 2004 ، ط2 -2017 ، ص 106 .
44- محمد رجب الزائدي ،المرجع السابق ، ص 202 .
45- المرجع نفسه ، ص 202 .
46- الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، 227.
47- يوسف سالم البرغوتي ، حركة المقاومة الجبل الغربي ، المرجع السابق ، ص 109.
48- المرجع نفسه ، ص 109 .
49- يوسف البرغوتي ، الأضرار الناجمة عن المعتقلات ، المرجع السابق ، ص 131.
50- على عمر الهازل ، المرجع السابق ، ص 171.
51- يوسف البرغوتي حركة المقاومة بالجبل الأخضر ، المرجع السابق ، ص 113.
52- عمر المختار ، المرجع السابق ، ص 164.
53 - محمد الطاهر الجراري ، المجتمع الليبي 1835-1950 ، ص 76.
54- صلاح الدين السوري ،المرجع السابق ، ص 315. 54- المرجع نفسه ، ص 316.
55- على عبد اللطيف حميدة ،المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، 1830-1936، بيروت ،ط1 ،1998، ص 188.
56- على عمر هازل ، المرجع السابق ، ص 177.
57- المرجع نفسه ، ص 177.
58- بشير محمد رمضان ، المرجع السابق ، ص 484.
59- على عمر الهازل ، المرجع السابق ، ص 180.
60- الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص 257- 258.
61 – المرجع نفسه ، ص 258.

62- الناجح محمد الأخضر ، المرجع السابق ، ص 259.
63- المرجع نفسه ، ص 259.
64- المرجع نفسه ، ص 262.
65- يوسف البرغوتي ، المعتقلات الفاشستية بليبيا ، المرجع السابق ، ص 650.
66- المرجع نفسه ، ص 650. 67- جمعة محمود الزر يقي ، المرجع السابق ، ص 176.
68- انجيلر ديل بوكسا ، الايطاليون في ليبيا ، ط1 ، ترجمة محمد على التائب ، منشورات مركز الجهاد الليبي ، 1996 ، ص 231.
69- المرجع نفسه ص 232.
70 – المرجع السابق ، ص 176.
71- المرجع نفسه ، ص 176.
72- المرجع نفسه ، ص 176.
73- المرجع نفسه ، ص 178.
74- المرجع نفسه ، ص 178.
75- المرجع نفسه ، ص 179.
76- المرجع نفسه ، ص 179.